**آداب المسافر**

 **تأليف**

 **الامام يحيى بن شرف النووي**

 المتوفى سنة 676هجري

 اختصرها واعتنى بها

 عثمان أحمد الحسيني

 المقدمة

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

فإنه لمّا كان السفر عن الاوطان دأب الانسان ، سنَّ لنا الاسلام آداباً وسنناً تتعلق بهذا الشان.فأحببت أن أخدم المسلمين برسالة مختصرة تتعلق بآداب المسافرين.

فأشار عليّ شيخنا العالم العامل محمد رجّو حفظه الله تعالى الى (آداب السفر) من كتاب المجموع للامام النووي رحمه الله تعالى.

فامتثلت الاشارة واستخرجت الموضوع من كتاب المجموع واختصرته واضفت عليه ترجمة للنووي وأحكاماً فقهية تخص صلاة المسافر.

 والله أسأل التوفيق والنفع والقبول

 وصلى الله وسلم وبارك على النبي الفاتح الخاتم

 وآله وصحبه وسلم

 كتبه

 عثمان بن أحمد الحسيني

 تركيا ولاية هكاري

 / 12/ربيع الاول/1436

 الموافق /5/1/2015م

 **ترجمة الامام النووي**

 **رحمه الله تعالى**

1-هو شيخ الاسلام وإمام الأئمة الأعلام محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي.

2- ولد هذا الامام في شهر محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة للهجرة في قرية نوى/حوران 3– ظهرت عليه علائم النجابة والعناية من صغره .

ذكر ولي الله الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي قال :رأيت الشيخ (يقصد النووي)وهو ابن عشر سنين بنوى والصبيان يُكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقرأ القرأن في تلك الحال.قال :فوقع في قلبي محبته وكان أبوه قد جعله في دكان فجعل لايشتغل بالبيع والشراء عن القرآن.

قال: فأتيت معلمه فوصّيته به وقلت له :إنه يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به.قال :فذكر المعلم ذلك لوالده فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الحلم.

4- فلما أكمل تسع عشرة سنة قدم به والده دمشق فسكن المدرسة الرواحية .

5- فأقبل على العلم بنهم وبقي سنتين لايضع جنبه على الارض اجتهادا في تحصيل العلم.

6- كان يقرأ كل يوم إثنا عشر درساً على العلماء شرحاً وتصحيحاً.

7- كان يزور شيخه ياسين المراكشي ويتأدب معه ويرجو بركته ويستشيره في اموره.

8- كان لا يضيع له وقتاً في ليل أو نهار إلا في وظيفة من الإشتغال بالعلم والعبادة.

9- قال القطب التونيني : إنه كان كثير التلاوة للقرآن والذكر معرضا عن الدنيا مقبلاً على الآخرة من حال ترعرعه.

10- ثم اشتغل بالتصنيف والتأليف.

11- أقام الإمام في دمشق ثمانية وعشرين سنة .

12-وفي سنة 676 للهجرة رجع الامام الى نوى بعد أن ردَّ الكتب المستعارة من الأوقاف ، وزار مقبرة شيوخه فدعا لهم وبكى ،وزار أصحابه الأحياء وودّعهم ،وبعد أن زار بيت المقدس والخليل عاد إلى نوى فمرض بها وتوفي في شهر رجب، ولمّا بلغ نعيه الى دمشق ارتجّت هي وماحولها من البكاء .

.13- اجمع أصحاب كتب التراجم أن النووي كان رأساً في الزهد وقدوة في الورع وعديم النظر في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

14- اهم مؤلفات الامام النووي :شرح صحيح مسلم – المنهاج – رياض الصالحين – الاذكار – المجموع – الروضة – الارشاد – مختصر أسد الغابة .

\*قال الامام السخاوي :للنووي أكثر من خمسين مصنفاً. (راجع كتاب المنهل العذب الروي في ترجمةالقطب النووي للامام السخاوي)

 **آداب السفر**

قال الامام النووي :هذا بابٌ مهمٌّ تتكرر الحاجة إليه ويتأكد الاهتمام به .وفي الباب مسائل:

1-اذا أراد السفر اُستحب أن يشاور من يثق بدينه وخبرته وعلمه في سفره ذلك .ويجب على المستشارالنصيحة والتخلي عن الهوى وحظوظ النفس قال تعالى (وشاورهم في الأمر)

2- اذا عزم على السفر فالسنّة أن يستخيرالله تعالى فيصلي ركعتين من غير الفريضة ثم يدعو بدعاء الاستخارة.

3- فإذا استقرعزمه على السفر فينبغي له أن يبدأ بالتوبة من جميع المعاصي والمكروهات ويخرج من مظالم الخلق ويقضي ماأمكنه من ديونهم ويرد الودائع ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء أو مصاحبة، ويكتب وصيته ويُشهد عليها ،ويوكل من يقضي مالم يتمكن من قضاءه من ديونه ،ويترك لأهله ومن يلزمه نفقته نفقتهم الى حين رجوعه.

4- ارضاء والديه ومن يتوجب عليه بره وطاعته.

5- ينبغي أن يحرص أن تكون نفقته حلالا خالصة من الشبهات.

6- يستحب للمسافرسفراً مما يحمل فيه الزاد أن يستكثر منه ليواسي المحتاجين.

7- يستحب ترك المماحكة(المجادلة)فيما يشتريه لأسباب سفرمن أسفار الطاعات والقربات.

8- يستحب أن لا يشارك غيره في الزاد والراحلة والنفقة لأنه يمتنع بسبب المشاركة من التصرف في وجوه الخير من الصدقة وغيرها إلا بإذن الشريك .ولكنه إن شارك جاز.

وأما اجتماع الرفقة على طعام يجمعونه يوماً يوماً فحسنٌ.

9- إذا أراد السفر لزمه أن يتعلم ما يلزمه فيه من أمور دينه ،إذ العبادة لا تصح ممن لا يعرفها.

10- يستحب أن يطلب رفيقاً موافقاً راغباً في الخير ،كارهاً للشر إن نسي ذكره،وإن ذكر أعانه، وإن تيسر له مع هذا كونه عالماً فليتمسك به فإنه يمنعه بعلمه وعمله من سوء ما يطرأ عليه من مساوئ الاخلاق والضجر، ويعينه على مكارم الاخلاق ويحثه عليها.

11- ينبغي عليه أن يحرص على رضا رفيقه ويحتمل كل منهما صاحبه،ويرى أن له فضلا عليه، ويصبر على مايقع منه.

12- يستحب لمن سافر لحج أو غزو أن تكون يده فارغة من مال التجارة لأن ذلك يشغل القلب،ويجب عليه تصحيح النية وهو أن يريد بذلك وجه الله تعالى.

13- يستحب أن يكون سفره يوم الخميس فإن فاته فيوم الأثنين باكراً.

14- يستحب إذا أراد الخروج من منزله أن يصلي ركعتين، يقرأفي الأولى بعد الفاتحة (سورة الكافرون) وفي الثانية بعد الفاتحة(سورة الاخلاص)ففي الحديث (ماخلف عبدٌ أهله أفضل من ركعتين يركعهما حين يريد سفراً).

ويستحب أن يقرأ بعد سلامه (أية الكرسي ولإيلاف قريش)فقد جاء فيهما آثارعن السلف.

وأن يدعو بحضور قلب واخلاص ماشاء من أمور آخرته ودنياه وللمسلمين كذلك.ويسأل الله الاعانة والتوفيق في سفره وغيره من اموره، فإذا نهض من جلوسه قال ماورد في الحديث (اللهم اليك توجهت، وبك اعتصمت،اللهم اكفني ما أهمني ومالاأهتم له،اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي).

15- يستحب أن يودّع أهله وجيرانه وسائر احبابه وأن يودّعوه ،وأن يقول كل واحد لصاحبه (استودعك الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ،زودك الله التقوى وغفر ذنبك).

16- يستحب أن يدعو له من يودعه وأن يطلب منه الدعاء.

17- يستحب أن يتصدق بشيء عند خروجه وكذا أمام الحاجات.والسنّة أن يدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج من بيته(بسم الله توكلت على الله اللهم إني أعوذ بك من أن أضلّ أو اُضلّ أو أزلّ أو اُزلّ أو أظلم أو اُظلم أو أجهل أو يُجهل عليّ).رواه الترمذي وابو داوودوغيرهما بأسانيد صحيحة.

18- السنّة إذاخرج من بيته وأراد ركوب دابته أن يقول (بسم الله)فإذا استوى عليها قال(الحمد لله).

قال ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى بعيره خارجا الى سفر كبّر ثلاثاً باسم الله وقال (سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنّا الى ربنا لمنقلبون.اللهم إنّا نسألك في سفرنا هذا البرّ والتقوى ومن العمل ماترضى.اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنّا بعده. اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل .اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد)

وإذا رجع قالهنّ وزاد فيهنّ(آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون)رواه مسلم.

19- يستحب أن يرافق في سفره جماعة . لحديث(لو أنَّ الناس يعلمون من الوحدة ماأعلم ما سار راكب بليل وحده) رواه البخاري.

20- يستحب أن يؤمر الرفقة على أنفسهم أفضلهم وأجودهم رأياً ويطيعونه لحديث (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)رواه ابو داوودباسناد حسن

21- يُكره أن يستصحب كلباً ويكره أن يعلق في الدابة جرساً .لحديث (لاتصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس) رواه مسلم

22- يُستحب أن يريح دابته بالنزول عنها وعند عقبة ونحوها ، ويتجنب النوم على ظهرها.

23- لا يجوز أن يُحّمل الدابة فوق طاقتها لحديث (إن الله كتب الإحسان على كل شيء).

24- يجوز الإرداف على الدابة إن كانت مطيقة، وإلا لم يجز.

25- السُنّة أن يراعي مصلحة الدابة في المرعى والسرعة والتأني بحسب الأرفق بها.

26- يستحب السُّرى في آخر الليل لحديث (عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل)رواه ابو داوود باسناد حسن.

27- يُسنُّ مساعدة الرفيق واعانته لحديث(والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه).رواه مسلم.

28- يُستحب لكبير الركب أن يسير في آخر الركب وأن يتعهد المنقطع.

29- ينبغي أن يستعمل الرفق وحسن الخلق ويتجنب المخاصمة والمخاشنة ومزاحمة الناس في الطرق وموارد الماء وأن يصون لسانه من الشتم والغيبة ولعن الدوابّ.

30- ينبغي للمسافر أن يكبّر إذاصعد الثنايا ويسبّح إذا هبط الأودية .ويكره رفع الصوت بذلك.

31- يستحب إذا أشرف على قرية يريد دخولها أو منزل أن يقول(اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلها وخير مافيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر مافيها).

32- يستحب له أن يدعوفي سفره في كثير من الأوقات لان دعوته مجابة لحديث(ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن ،دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على والده)رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن.

33- إذا خاف ناساً أو غيرهم فالسُّنة أن يقول (اللهم إنّا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم)رواه النسائي وغيره.

34- إذا انفلتت دابته نادى (ياعباد الله احبسوا) مرتين أو ثلاثة . فقد ورد فيها آثار.

35- يستحب الحِداء والرجز في السير للسرعة وتنشيط الدواب والنفوس وترويحها.

36- يستحب خدمة المسافر الذي له نوع فضيلة كعلم ونحوه.

37- يكره ضرب الدابة في الوجه. ويجوز الضرب في غير الوجه للحاجة على حسب الحاجة.

38- ينبغي له المحافظة على الطهارة والصلاة في أوقاتها .وقد يسّر الله تعالى لنا التيمم والجمع والقصر.

39- يُسنُّ أن يقول إذا نزل منزلاً(أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق).

40- يُكره النزول في قارعة الطريق . ففي الحديث(وإذا عرّستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل)رواه مسلم.

41- السُنّة إذا جنَّ عليه الليل أن يقول (ياأرضُ ربّي وربّك الله،أعوذ بالله من شرك وشر مافيك وشر ماخلق فيك وشر ما يدور عليك. أعوذ بالله من شر أسد وأسود والحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد إذا ولد).رواه أبو داوودوالحاكم وقال صحيح الاسناد.

42- يُستحب للرفقة في السفرأن ينزلو مجتمعين ،ويكره تفرقهم لغير حاجة.

43- السُنة في نوم المسافر مارواه أبو قتادة قال (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان في سفر فعرّس بليل اضطجع على يمينه.وإذا عرّس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه) رواه مسلم.

44- السُنّة للمسافر إذا قضى حاجته أن يعجل بالرجوع إلى أهله لحديث (السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل الى أهله)رواه مسلم.

45- يُستحب أن يحمل المسافر هدية لأهله لحديث(إذا قدم أحدكم من سفر فليُهد إلى أهله وليُطرفهم ولو كانت حجارة )رواه الدارقطني في سننه.

46- يُستحب إذا قرب من وطنه أن يبعث إلى أهله من يخبرهم لئلا يقدم عليهم بغتة.وكذلك يكره أن يطرقهم ليلاً لغير عذر ففي الحديث (نهى رسول الله أن يطرق الرجل أهله ليلاً حتى تمتشط الشعثة وتستحدّ المغيبة)رواه البخاري.

47- يُسنّ تلقي المسافرين.

48- السُنّة أن يُسرع في السير إذا وقع بصره على جدران قريته لحديث(أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قدم من سفر فنظر في جدران المدينة أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها من حبها) رواه البخاري.

49- إذا وقع بصره على قريته استحب أن يقول (اللهم إني أسألك خيرها وخير أهلها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر مافيها )

50- السُنّة إذا وصل منزله أن يبدأ قبل دخوله اليه بالمسجد القريب الى منزله فيصلي فيه ركعتين بنية صلاة القدوم.

51- يستحب أن يقال للقادم من الغزو (الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك).

ويقال للقادم من الحج (قبِل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك).

52- يُستحب للمسافر صلاة النوافل والرواتب وغيرها في السفر.

 **صلاة المسافر**

رخصّ الله تعالى للمسافر في صلاته رخصتين:

 الاولى القصر: وهو اختصار ركعات الصلاة الرباعية الى ركعتين.

الثانية الجمع: وهو ضم صلاتين الى بعضهما في وقت واحد.

 دليل ذلك قوله تعالى (واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) سورة النساء.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر اذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء) رواه البخاري **شروط صحة القصر**

1-أن تتعلق الصلاة بذمته في السفر ويؤديها في السفر. اي اذا دخل وقت الصلاة قبل ان يسافر ثم سافر بعد دخول وقتها فلا يجوز له ان يقصرها لانه لم يكن مسافرا حين وجبت عليه. وكذلك اذا وجبت عليه الصلاة وهو مسافر ثم عاد الى بلده ولم يصلها فلا يجوز له قصرها .

2- أن يتجاوز عمران البلد وبناءه لانه اذا كان داخل البلد لايسمى مسافرا .

قال انس رضي الله عنه :( صليت الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين )وذو الحُليفة خارج عمران المدينة .

 3- أن لاينوي المسافر اقامة اربعة ايام في البلد الذي يسافر اليه فان نوى الاقامة اربعة ايام فهو مقيم يتم صلاته كاملة ولا يقصر.

4- أن لايقتدي المسافر بمقيم واذا اقتدى بالمقيم اتم صلاته.

\*وينقسم الجمع الى جمع تقديم:وهو أن يقدم المتأخرة إلى وقت الأولى.

 وجمع تأخير : وهو أن يؤخر المتقدمة الى وقت الثانية.

فيجمع بين الظهر والعصر تقديماً أو تأخيراً. ويجمع المغرب مع العشاء تقديماً أوتأخيرأَ.

**شروط جمع التقديم:**

1-الترتيب بأن يبدأ بالأولى صاحبة الوقت ثم يتبعها بالأخرى.

2-أن ينوي جمع الثانية مع الأولى.

3-الموالاة بينهما بأن يبادر إلى الثانية فور فراغه من الأولى.

**شروط جمع التأخير** :

1-أن ينوي جمع الأولى تأخيراً خلال وقتها الأصلي.فلو خرج وقت الظهر وهو لم ينوِ جمعها مع العصر تأخيراً أصبحت متعلقة بذمته على وجه القضاء.

2-أن يدوم سفره الى أن يفرغ من الصلاتين معاً.

**شروط السفر الذي يباح فيه القصر والجمع:**

1-أن يكون السفر طويلا تبلغ مسافته (81)كم.

2-أن يكون السفر الى جهة مقصودة بذاتها،فلا يُعتد بسفر رجل هائم على وجهه ليست له وجهة معينة،ولا بسفر مَن يتبع قائده مثلاً وهو لايدري أين يذهب به.

3-أن لايكون السفر في معصية لله تعالى.

(للاستزادة راجع كتاب الفقه المنهجي).

المراجع:

1-كتاب المجموع للامام النووي.

2-المنهل العذب الروي في ترجمة القطب النووي للامام السخاوي.

3-الفقه المنهجي للدكتور البغا والشربجي والدكتور الخن،

 **الفهرس**

1-مقدمة............................................

2-ترجمة الامام النووي..........................

3-آداب المسافر.....................................

4-صلاة المسافر..................................

المراجع............................................